

و إن أرادوا فتنة أبينا (٧٥) | الشيخ محمد خيرى السيرة النبوية

سلسلة إطلالة سريعة على أعظم سيرة

محمد خيرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء والجميل واشهد ان لا اله الا الله واحذروا لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد وما زال حديثنا عن سيرة نبينا السراج المنير صلى الله عليه وسلم. وكنا قد انتهينا - 00:00:00 من آحادسة الافك ويتكلمنا عن غزوة المريسيع بني مصطلق. وانتهينا منها بعد هذه الغزوة في شوال سنة خمسة من الهجرة سنة خمس من الهجرة ترتب وحده وحده على المسلمين في هذا الوقت - 00:00:26

وكان شديدا جدا وسطره الله سبحانه وتعالى في كتابه الا وهو احداث غزوة الاحزاب ولا تسمى هذه الغزوة غزوة الخندق فان المسلمين حفروا خندقا حول المدينة ليكون حاجزا للكفار. انذاك - 00:00:49

طيب ايه سبب الغزوة دي وايه سبب الحرب دي الغزوة دي كان سببها ان اليهود بعدما اجلى النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير قشطة وغضب فارادوا ان يدبروا للنبي مكيدة يستأصلون محمدا ومن معه. سبحان الله - 00:01:12

فخرج واحد اسمه حي ابن اخطب وكنانة وهودى وبعامل القصر. الاربعة دول اجتمعوا مع بعض وقالوا احنا لازم نزيل محمد ومن معه. طيب ازاي؟ تعالوا نذهب الى قريش ونتفق معهم ويعد العدة ونقول لهم كلنا معكم - 00:01:35

اوروبا مرة واحدة بقى يهودي يجتمعوا والعرب كلها وقريش وكان فيه ناس كبيرة جدا زي قريش العدد العدد اسمهم غاطفان ولهم علاقة معهم. قالوا نروح لعاطفان ونقنعهم بحيس ان يجي لي غاطفات ونجيب قريش ونجيب كل من نعرفه من العرب - 00:02:01 واحنا معكم وكلنا نحاصر المدينة ونهني الموضوع ده خالص. يعني صراع وجودي صراع ازالة استئصال سبحان الله شفت ورغم ان الموضوع صعب لكن سبحان الله! نصر الله عبده وهزم الاحزاب وحده. ورد الله سبحانه وتعالى - 00:02:20

كافرين بغيبهم لم ينالوا خيرا وحرّم عليهم شرعا وقدرنا انهم يغزوا المؤمنين المدينة مرة بعد ذلك هل تقول النبي في نهاية الامر الان نغزوهم ولا يغزونا ابدا الله اكبر. المهم خرج الاربعة دول واتكلموا مع قريش وقالوا لهم نحن معكم حتى نستأصل محمدا. الطلعة دي طلعة ايه - 00:02:43

ازالة وبالفعل رمى عشر تلاف راجل قيادتهم مع مين؟ مع ابي سفيان ابن حرب. يبقى زاهرا كفار طالعين يحاربوا المؤمنين في المدينة وفي الوسطى ايه؟ دول يساعدوهم. النبي صلى الله عليه وسلم كعادته استشار المؤمنين - 00:03:10

كما قال الله له وشاورهم في الامر. فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فكان معهم واحد اسمه سلمان الفارسي وسلمان ده من فارس فقال يا رسول الله نحن كنا في فارس اذا حوصرنا خندقنا - 00:03:31

لما حد خلاص هيحاصرنا نعمل ايه؟ نخندق نعمل ايه؟ نحنق. خندق ده يعني ايه تعمل حفرة بينك وبين العدو بحيس ايه ما يعرفش يعديك الك وعشان يعدي لازم ينزل تحت ينزل تحت وانت معك النذل وبتاع يبقى معك الايه؟ السيطرة. ولو تفتكروا يوم احد -

00:03:49

كان المؤمنين مسيطرين طول ما معهم ايه؟ العلو. ولزلك دايم يقول لك ايه؟ اللي بيملك الجو بيسيطر على الارض. اللي يملك الجو في الحروب الطائرة والكلام ده وده اللي حصل معنا احنا سنتين ايام النكسة - 00:04:10

لما الجو خلاص في بداية زال كل شيء. الشاهد النبي صلى الله عليه وسلم سمع من الصحابة قال له سلمان كده النبي صلى الله عليه

وسلم وافق على كده. ودي سبحان الله - 00:04:24

اسر الانسان يفكر تفكير ابداعي فكرة مبتكرة كده زي يوم القادسية. المؤمنين هيجاربوا. دخل المؤمنين يجاربوا واذا بالفرس معهم الافيال. الخيول من العرب مش واخذ على الافيال ايه ده مين الكائن ده؟ بدأت تخاف من الافياش - 00:04:36
مش عارفين يهاجموا خالص. فعدي الليلة الاولى عدي اليوم الاول واللييلة الاولى. يقول القرطبي فعمد رجل من المؤمنين. ونحت فيل من طين بدأ يعمل فيل لمتين. وجعل الفرس بتاعه الفرس بتاع المسلمين ايه؟ شايفين بقى حاجة بتتشكك كده فخدوا عليه -

00:04:55

فاليس به. فتاني يوم في المعركة لقوا الخيول ايه ماشية مع الموضوع وما عادتتش فيه. فسبحان الله احيانا انت تبقى معك فكرة. فكرة واحدة. تكون انت السبب فين؟ في الفتح. سلمان الفارسي. بس طبعاً لو معك قيام - 00:05:15
بتقدر هذه الافكار. فسلمان الفارسي النبي صلى الله عليه وسلم استمع له وبدأ يعمل ايه؟ هذا الامر. الخنجر ده اولي الالباب طوله قد ايه؟ خمس تلاف خمسمية اربعة واربعين متر - 00:05:30

خمسة كيلو ونص تقريبا. وبعد كتب السياس يقول لك لا تتجاوز ايه؟ الحداشر كيلو. طيب عرضه قد ايه؟ العرض ضاع متر وستة وستين سنتي. اربعة وستة من عشرة. العمق بتاعه ثلاثة متر ثلاثة وعشرين سنتي. الكلام ده مين؟ المؤمنين كلهم - 00:05:45
واحد كله كله على بعضه كده تلت تلاف واحد. تلت تلاف واحد اعتبر ان معك تلت تلاف عامل ومطالب انك تفخر الكلام ده. سهلة ان شاء الله استنى الموضوع ده كله في خلال اسبوعين - 00:06:05

لان الكفار كلهم جايين. ويتم الامر في خلال اربعناشر يوم. ياه! درجة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعار بني قريظة الات كبيرة من الايه؟ من الفحم والحاجات دي كلها. حتى ان عمر وابو بكر الصديق - 00:06:19
كانوا ينقلان التراب في سيابهما اذا لم يجدا مكاتل من العجلة والسرعة. يشيله فين؟ في الهدوء عشان ايه في الكلام ده. سبحان الله! سهل ابن سعد يقول كنا مع رسول الله في الخندق - 00:06:38

وهم يحفرون ونحن نقل التراب على اكتافنا فقال النبي يهدئ ابي روى هؤلاء ويزيل النصب بكلمة كده احيانا انت بكلمة تخفف عني. فيقول اللهم لا عيش الا عيشا الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار - 00:06:54

ويقول جابر رضي الله عنه واحنا يوم الخندق قاعدين نفحر نفحر نفحر عرضت لنا كتية عزيمة شديدة صخرة كبيرة قوي مش عارفين نضرب فيها طبعاً ارض المدينة مش ارض ايه رملية. لا ده كمان فيها ايه؟ صخرية وشديدة. قال - 00:07:13
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا نازل يعني نازل لهذه الصخرة. ثم قام وبطنه معصوم بحجر. صلى الله عليه وسلم ويقول جابر ولدنا ثلاثة ثلاثة ايام لا نذوق نواقة - 00:07:30

قل والله ما كان معنا حاجة. فاخذ النبي المعول فضرب في الكدية فعاد كسيب الاهيم. يعني على التراب سبحان الله! فقلت يا رسول الله اذن لي ان اتي بيتك. يا رسول الله اذن لي ان انا ارواح البيت. لان كان الموضوع باذن. ليه؟ صلاة - 00:07:51
داخلة عليه ما فيش هزار. فقال اذن لي النبي صلى الله عليه وسلم. جابر بقى ايه اللي خلاه يمشي؟ شف. قال لامراته رأيت شيئا ما لي صبر عليه. ايه شفت ايه - 00:08:11

رأيت بالنبي شيئا ما لي صبر عليه. فعندك شيء. انا شايف النبي رابط بطنه من الكعب من الجوع. قالت عندي شعير واعنا عندي شعير ما فيش معزة صغيرة خالص فذبحت العميق - 00:08:26
وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم على البورم يعني شديد الدنيا ايه يعني حطوه زي على الفرن يعني ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله طعيم الليل مش طعام وهيقطع حاجة كده ايه يذوب اكلة خفيفة كده فقم فقم انت يا رسول الله -

00:08:45

وهزم يعني او رجلان يعني وتحس ان هو بيقول له رجلان ده عشان ايه يعني كأنه استحضر ايه؟ هيقول عمر مع ابو بكر يجي واحد وممكن اتنين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:09

قوموا فقد صنع لكم ال جابر طعاما. قوموا انا ما قلتش كده. فقام المهاجرون والانصار. فلما دخل فعلى امرأته قالت ويحك بك وبك يعني تعاتبه وتحط عليه وقيل تقول براحتك المزام هتبقى فيه كده - [00:09:25](#)

هو حد عارفني؟ فقالت لما قالها جاء النبي بالمهاجرين والنصارى قالت بك وبك. فقال ما قلت له الا ما قلت لي انت قلت لي قل له هات تعال واحد او اتنين انا قلت. قالت له خلاص طالما قلت خلاص. ده ما لناش دعوة به بقى. دي حاجات مش هنعسبها بدماغنا. هو اللي عمل وهو - [00:09:45](#)

عارف خلاص فالنبي صلى الله عليه وسلم اتى وقال لا تعجلوا عن شيء. ما تعملوش اي حاجة. سيبوني انا اللي ايه؟ ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده وضرك عليه ودعا بالبركة. يقول جابر فوالله دخل القوم كلهم. اكلوا كلهم - [00:10:05](#)

وبقي طعام بعدما اكل. ايه ده! سبحان الله! دي كانت معجزة يرسلها الله سبحانه وتعالى يهدئ بها روعة هؤلاء تحس كده ان دي اشارة كده لهم ايه؟ ما تخافوش. سبحان الله! وهم برضه شغالين - [00:10:26](#)

وبالنبي صلى الله عليه وسلم كان بيضرب الكودية ديت فقال بسم الله ضرب ضربة فكسر ايه فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام. والله اني لابصر قصورها الحمر وهو بيضرب كده في شرارة طلعت من الصخرة. فضاء الله له - [00:10:46](#)

فشاف النبي قصور الياه؟ الشام. يقول والله اني اعطيت مفاتيح الشام. يعني هتفتح لنا الشام مين اللي قاعد المؤمنين والمنافقين. طبعا كانت المدينة في الوقت ده برد شديد جدا مم وكله مرعوب - [00:11:11](#)

كانوا زمان الحمامات اللي عاوز يقضي حياته بيبعد عنيه كان من الرعب والبرق ما حدش قادر ايه يتحرك فلما انضرب النبي الضربة الثانية واتقطع التلت كمان فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني - [00:11:29](#)

ابصر قصر المدائن المدائن البيض. الابيض انا شايف قصورها دلوقتي. ثم في السالسة قال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن. والله اني لابصر ابواب صنعاء آآ من مكاني هذا الساعة. ودي كانت المعجزة ايه؟ الثانية - [00:11:47](#)

يشوفوها بعد ما اكل ويشوفوا المعجزة دي طبعا مين اللي قاعد المنافقين يقولوا لبعضي محمد يوعدنا بقصور الشام وفارس واليمن واحدنا لا يستطيع ان يقضي حاجته. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا - [00:12:08](#)

ويجي واحد كده يا رسول الله معلش بس انا سايب العيال والبيت على على حدود المدينة ان بيوتنا عورة اروح بس احمي الياه؟ البيت. ومين هيحمي النبي والمدين؟ ان بيوتنا عورة. النبي صلى الله عليه وسلم يأذن. ليه؟ خبت بخبت يمشي - [00:12:36](#)

ها هي بعوراء يريدون الا فرارا. كله عاوز يخلع. سبحان الله! يقول البراء والنبي صلى الله عليه وسلم تجز بكلمات لابن رواحة ابن رواحة ده كان شاعر. كان بيقول كلمات كده تهيجهم. فالنبي كان يرتجز من بغى يهون عليهم ويقول والله لولا ان - [00:12:53](#)

كما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام الاقينا ان الاولى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا ويمد يده ويمد صوته في في الآخر صلى الله عليه وطبعا سورة الاحزاب بينت لنا هذا الامر - [00:13:13](#)

ويستخلف النبي صلى الله عليه وسلم لابن امه مكتوم على المدينة ويضع النساء صلى الله عليه وسلم ايه؟ في الاماكن المرتفعة كده هي والصبيان. يكونوا فوق ويبعت النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة يشيل راية المهاجرين. سعد ابن عبادة يحمل راية الانصار - [00:13:39](#)

وكل يوم بالليل النبي صلى الله عليه وسلم بيعت اتنين سلامة وزين طالما معه ميتين واحد وزى دمعته تلتمية يطوفوا حوالين المدينة ويدادوهم يكبروا بالليل. ليه؟ يهدئوا روع المؤمنين نساء والاطفال يأمنوهم - [00:14:00](#)

وفي نفس الوقت يربعوا مين؟ اليهود. اليهود بني قريظة بينهم وبين النبي اتفاق وعهد ان هم ايه؟ عمرهم ما يخلفوا العهد وان هم يأمنوا النبي من الظهر. ويبقى كده ايه؟ قدامنا الخندق - [00:14:18](#)

واليهود من وراء وجبل من وراء خلاص كده الدنيا ايه؟ امان يخرج ويأتي المشركين اول ما يشوف الوضع يحسوا ان في مكيدة ايه ده احنا اول مرة نشوف الموضوع ده. اول مرة يشوفوا في حاجة اسمها خندق وحفرة وبتاع - [00:14:33](#)

فكام واحد بقى عشر تلاف واحد. عاطفان دي لوحدها جاية بتلات تلاف تقريبا. يعمل ايه بقى؟ عدو الله حيي بن اخطب يروح رايح

واحد اسمه كعب ابن اسد اللي ايه؟ القرضي. اللي هو ايه؟ كبير بني قريزة. ويروح طبعا كانوا بين كل واحد محصن نفسه فعندهم باب. فبدأ يطرق الباب - 00:14:49

يخبط عليه افتح لي يا كعب. كعب يقول له لا لا افتح لك. فظل ايه؟ يقنعه ويقول له طب افتح لي افتح لي بس اقول لك كلمة مش عارف ايه؟ يقول له - 00:15:09

لا انا ايه عاهدت محمد ولم اجد منه الا الوفاء يقول له انت لا تريد ان تفتح لي تخشى ان اكل معك من طعامك يهود بقول له تعال هناك مش عاوز تفتح لي ليه؟ انت خايف ان انا اكل ايه من طعامك؟ يا عم عاوز اتغدى معك يعني؟ يا عم افتح بس ناكل. ففتح له كعب - 00:15:19

واول ما فتح له بقى بيقول له ايه؟ بيقول له جئتك بعز الدهر. انا جئتك بقريش كلها واتفقوا معي على استئصال محمد يلا لك المجد وبتاع ظل معه حتى ايه - 00:15:40

ما هو لذك لا تجد اجتماع للكفار على المؤمنين الا ولليهودي فيه هواية شحم هما دول اللي ورا الموضوع النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا الامر ان ايه اللي حصل ان يهود بني قريش عملوا ايه نقضوا العهد - 00:15:56

والخبر ريقه وكله بيفحر وكده. طبعا نقضوا العهد يعني ظهرك بقى ايه ما تشوف يعمل النبي صلى الله عليه وسلم. يبقى بعد اربعة. سعد بن معاذ وسعد بن عباد. وحياة سيد الاوس والتاني سيد الخزرج. ومعهم اتنين عبدالله بن رواحة - 00:16:12 اخوات ابن جبير يقول لهم انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا. روحوا شوفوا لي كده الموضوع. فان كان حقا فالحنا لي لحما يعني قل لي كلمة كده من بعيد لبعيد انا افهمها. خلاص؟ ليه؟ لانك لو قلت اي كلام تاني ممكن ايه؟ يضعف المؤمنين - 00:16:29

وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس. فخرجوا فوجدوهم قد نقضوا العهد. فبدأ سعد بن عباد وسعد بن معاذ اتكلموا معهم ويدل لا عهد بيننا وبينكم. فسبهم سعد ابن ايه؟ ابن عباد. فقال سعد ابن معاذ يا سعد - 00:16:49 بيننا وبينهم اكبر من مشاتمهم. يلا سيهم دول. ده ليلتهم ايه؟ مش هتعدني. انت بتسب ايه دول لازم يتسمى عليهم. سبحان الله! طب هيروحوا يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايه؟ شوفوا الزكاء - 00:17:09

وده قائد وقال لهم ايه؟ الحنا لي لحنا فدخل سعد وقال عدل والقارة يا رسول الله. عدل القارة دول كانوا قبل كده قبيلتين نقضوا العهد مع رسول الله خباب ومن معه - 00:17:27

فيعني ايه يبقى نقضوا العهد. ما تلاقيش كده واحد يروح ضارب لحمه يقول له آآ يا رسول الله الموضوع يا كده فيه حاجة كده عاوزينك على جنب. لا لا ما تلاقيش اللخمة ديت والكلام ده - 00:17:43

حاضر فقال عدل والقار يا رسول الله. فالنبي يعمل ايه بقى؟ يعني غدرك هؤلاء. النبي يقول ايه؟ يقول ان لله وان راجعون. الله المستعان ده ايه اللي ما عرفش يعرف - 00:17:55

قال ابشروا يا معشر المؤمنين بنصر الله وعونه. انا لو ما كان سعد اقول والله خلاص ده نبي. اه ان شاء الله يا سيد سيأتي نصر الله وعودة اشتد الخوف والوضع بقى صعب جدا جدا حتى قال الله سبحانه وتعالى اذ جاءوكم - 00:18:08

من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من الخوف. سبحان الله وزى ما قلت لكم المنافقين قاعدين يقولوا ايه محمد يعدنا ان نأخذ كنوز قصرا وقيصر. واحدا لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط - 00:18:28

وبدأ المسلمين يتناوبوا في الحراسة للنبي على النبي صلى الله عليه وسلم. سعد ابن عباد رئيس الحرس الخاص للنبي صلى الله عليه وسلم. ووضعه للنبي صلى الله عليه وسلم مكان كده قبة وحوطه النبي صلى الله عليه وسلم. وطبعا القوم جم بقى وابو سفيان قاعد امال - 00:18:50

عصص كده يشوف هيخترقه بالنين وارسل خالد ابن الوليد يدور على صنف. انتم عارفين خالد ايه؟ ما بيهزرش. يا ترى خالد هيعرف يوصل للصغر ولا لا وهيعدي الناحية الثانية ولا لا - 00:19:08

ان شاء الله ده نلجأه للمرة القادمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا حب الصحابة. ويرزقنا واياكم التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله يرزقكم اياه في حسن العمل وحسن الخلق وحسن الختام. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

00:19:23